المحاضرة الواحد والعشرون (21) --- اختبار رسم الرجل جودناف للذكاء

وضعت هذا الاختبار العالمة فلورانس جودناف Florance Good Enough في عام 1926 إذ تعتبر جودناف صاحبة الفضل في تكوين أول اختبار مقنن لقياس الذكاء من خلال الرسوم واستنتجت من أبحاثها وأبحاث من سبقها إن هناك علاقة وثيقة بين تكوين المفهومات المستنبطة من الرسوم وبين الذكاء العام (الهنيدي، 2009، ص. 158).

حيث يطلب من الفرد رسم صورة رجل كامل، ولا يتم الاهتمام بالنواحي الجمالية للرسم، بل تقدر الدرجة على أساس تفاصيل الجسم والملابس وتناسب الملامح، متكون من 51مفردة، فلكل مفردة درجة واحدة، ثم تجمع الدرجات، لتعطي العلامة الخام تحول إلى علامة معيارية ثم إلى نسبة ذكاء وتستخرج العلامة المعيارية في شكل عمر عقلي بالشهور (عواد، 2010، ص. 28).

⋆ تعديل هاريس للاختبار: اختبار جودناف -هاريس للرسم:

قام دال هاريس Harrisفي عام بمراجعته وتعديله سنة 1963 وانطلق من نفس الخلفية النظرية التي انطلقت منها جودناف وتتمثل المراجعة في النقاط التالية (عبد الكافي، 2005، ص. 16)؛ (الروسان، 1996، ص. 94):

- تعديله لبرتوكول التصحيح ليتضمن 73بند بدلا من 51بندا في الاختبار الأصلي لجودناف فأضاف 22 مفردة.

- زيادة عدد الرسومات فكانت في الصورة الأولى رسما واحدا يمثل رسم الرجل، أما في التعديل الجديد أصبحت ثلاث رسومات وهي لرسم الرجل ورسم المرأة ورسم الطفل لذاته.

- زيادة المدى العمري للمقياس من 10-4 سنوات في الصورة الأولية، إلى: 15-3 سنة في الصورة المعدلة.

واستخدم نفس طريقة جودناف في التصحيح، فتعطى درجة عن كل مفردة تظهر في الرسم، وأسمى الاختبار: اختبار رسم الشخص لجودناف-هاريس (أبو أسعد، 2009، ص. 456).

⋆ الخلفية النظرية للاختبار:

يمكن أن نلخص النظرية التي اعتمدها جودناف في بنائها لاختبار رسم الرجل في هذه الفرضيات:

1- لغة الرسم وسيلة لقياس الذكاء:

تذكر جودناف أن الرسم عبارة عن لغة، يكشف على المستوى المعرفي، لا يهدف إلى توضيح الصورة من الناحية الجمالية، أو تجسيد للصور المرئية، بل يتم رسم ما يعرفه لا ما يراه (الشال، 1994، ص. 29)؛ (Anna Oliverio Ferraris , 1980, p. 33).

كما أن خاصية التعبير عن الذكاء يمكن ملاحظتها من القدرة على استخدام الرموز الحركية والإشارات، وقياس الذكاء من خلال أعمال أدائية تعتمد في جوهرها على مهارة التنظيم الإدراكي لدى الفرد، وحسن تلقيه، ومهارة تعبيره واستخدامه لعناصر الواقع الخارجي، وإعادة تشكيلها في تكوينات مركبة، لكل هذا يصبح من الممكن إذن النظر إلى الرسوم باعتبارها معادلة للغة (فرج، 1992، ص ص. 39، 40).

2- شكل الإنسان بسيط ومألوف للأطفال:

لأن شكل الإنسان بسيط ومألوف في الحياة اليومية (عطية، 1992، ص. 45)، فهو يكشف على الفروق بين الأفراد في مدى إدراكهم لهذا المفهوم من خلال رسومهم ولهذا اختارته جودناف في اختبارها لقياس الذكاء، وقد اختارت رسم الرجل بدل رسم المرأة باعتبار أن رسم الرجل الغربي موحد في حين أن ملابس النساء والأطفال تمتاز بالاختلاف (أبو حماد، 2011، ص. 383).

3- علاقة تطور الرسم بالنضج العقلي:

إن الاختلاف في الأداء من عمر إلى عمر في مجال الرسم يرتبط بالنمو العقلي فكلما ارتقى الطفل في نموه العقلي استطاع أن ينتقل إلى مرحلة جديدة في الرسم تكشف عن مستوى جديد في الإدراك (أبو حماد، 2011، ص. 383).

فقبل ثلاث سنوات، يكون المخطط الإنساني غير محدد، هو عبارة عن خربشات لطفل، وبعد ثلاث سنوات نتحدث عن معالم لرسم الرجل أي يعطي مخطط مرئي يعبر عن أهمية

ملاحظاته، فالدائرة يخرج منها خطان تعبر عن الأرجل وهي عبارة عن تكوين أولي لواقعية رسم الرجل، وعند الرابعة والخامسة سنوات يكون الانتباه للشكل الواقعي واضح في العينان والفم واليدين، أما الكوع والكتف دائما غائبة في رسم الطفل، وفي سن الخمس سنوات يتم الدخول في سن النموذج، وفي السبع سنوات الطفل يضيف الشعر والملابس في رسم الرجل، وتصبح لديه القدرة على تقديم الرسم الجانبي، في المرة الأولى الوجه فقط جانبي إما باقي الجسم يقدم في شكل مواجه باعتبار إن الأرجل و الأيدي تساعد في التقديم الكامل (Aubeline Vinay,2007, p. 31).

4- رسم الرجل يكشف عن قدرات متعددة مستقلة:

إن رسم الرجل لا يكشف عن مقدرة واحدة وإنما عن مجموعة من القدرات متنوعة والمستقلة بعضها عن بعض لكنها لا توازي العوامل التي ترتبط بنظرية التحليل العاملي إن هذه القدرات متتالية في نموها بحيث لا تظهر معا، إن جودناف اهتمت بدراسة الذكاء من الناحية النوعية وليس من الناحية الكمية أي من ناحية الوظائف العقلية المتتالية التي تتسم بها كل مرحلة من مراحل النمو العقلي، فهي مهدت بذلك لأبحاث العالم السويسري جان بياجي (عطية، 1982، ص. 48). والعمليات العقلية المتضمنة في الاختبار هي (عطية، 1982، ص ص. 132- 136).:

- **أجزاء الجسم:** التعرف على وجود الأشياء وفصلها عن سواها.

- **إدراك أبعاد التجسيم:** الرسم الأولي للطفل يكون في شكل البعد الأول ثم يتحول إلى بعدين من خلال الطول والعرض، إلى أن يصل إلى مستوى البعد الثالث من خلال الكثافة والعمق.

- **العلاقة المكانية:** بين الأجزاء أو صحة مواضعها بالنسبة.

– تقدير الحجم النسبي: يقوم الطفل بعملية تقديرية، فان التناسب بين أعضاء الجسم والقدرة على تحجيم الأعضاء يعود إلى مقياسه الضمني.

- **تقدير التناسب الداخلي:** إن أعضاء الجسم تتناسب داخليا.

- **الاتساق البصري الحركي لخطوط الرسم:** قدرة الطفل على لتحكم بيده وبعضلاته.

- **توجيه الخطوط:** القدرة على توجيه الخطوط في تقليد مخطط الجزء المراد رسمه من الجسم.

- **التعبير والإيماء:** من خلال القدرة على التأويل والخيال، كما أنها تدل على الخلق والابتكار.

- **الاستكمال:** القدرة على التمييز واستخراج الخصائص، والقدرة على التفكير المتحرر المتوسع.